وسببه ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما امره الله تعالى ببناء
البيت وبناه واتمه امره ان ينادي في الناس بالحج فقال يارب واين يبلغ
صوتي فقال عليك بالنداء وعلينا البلاغ فقيل صعد على المقام وقيل
على جبل ابي قبيس فنادى ايها الناس ان لله بيتا فحجوه فلبوا
لبيك من مشارق الارض ومغاربها ومن بطون النساء واصلاب الرجال
فمن اجابه مرة فانه يحج مرة ومن اجابه اكثر من ذلك حج بعدد ما
اجابه وروي ان الامام مالكا رضي الله تعالى عنه كان اذا احرم لا يكلم احدا الا بما لا بد
منه حتى يطوف بالبيت وجدد ندبا او استنانا التلبية كلما تجددت
حال كصعود جبل وملاقاة رفقة وخلف كل صلاة ... او نافلة
وندب توسط في علو صوته وفيه فلا يلح فيها حتى لا يعقر ولا يسكت
وقد جعل الله تعالى لكل شيء قدرا ولا تسمع المرأة صوتها ويلبي الاعجمي
بلسانه ان كان لا يحسن العربية ولا يرد الملبي السلام بالاشارة على المشهور
بخلاف الصلاة قال مالك ويرد الملبي السلام بعد فراغه
من التلبية ثم قال ويكره للملبي انكار الزائد وقد
اشتمل كلام المصنف على سنن الاحرام الاربعة وهي الغسل ولبس
ازار ورداء ونعلين متجردا من المخيط وصلاة ركعتين واتصال التلبية
بالاحرام فاذا قاربت مكة فاغتسل ندبا او استنانا الا الحائض
والنفساء لان هذا الغسل في الحقيقة للطواف فلا يؤمر به الا من يصح منه
الطواف ويكون بدون التدلك امرار اليد بل يصب ويستحب ان يكون الغسل
بذي طوى وهو الوادي الذي تحت الثنية العليا ويسمى الزاهر وهذا ان مررت
والا فمن مقدار ما بينها ليكون الغسل متصلا بدخول مكة او في حكم المتصل ولذلك
طلب اعادته اذا غسلت وبت خارجها ويستحب لمن جاء ليلا او في اخر
النهار ان يبيت خارج مكة فاذا اصبح اغتسل ودخلها ليكون دخوله نهارا واذا وصلت
مكة فادخل ندبا من كداء بفتح الكاف والدال المهملة وبالمد الثنية
التي باعلا مكة وهو باب المعلى وهذا ان كان مرتبا وقيل مطلقا

كانت

كانت لم يفعله ام لا لان الداخل منها يستقبل باب البيت وامائل الناس
انما يقصدون من جهة وجوههم لا من ظهورهم ... السود ... وادابة الناس
فيتعين ترك الاخذ معه كما قال ابن جماعة وغيره وكان بعض
السلف يقول عند دخول مكة اللهم البلد بلدك والبيت بيتك وجئت
اطلب رحمتك والزم طاعتك متبعا لامرك راضيا بقدرك اسالك مسألة
المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلني بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك
وان تدخلني جنتك وقد استحب البلوني عند دخول مكة
الاهي هذا البيت بيتك جئته . وعائذ رب البيت ان يكل الضعفاء
فهب لي منك رضاك وانقذني . من النار ... الغرباء
صحيح الشافعية ان دخولها ماشيا افضل وقد اشتمل ما
تقدم على المندوبات الاربع التي تطلب عند اتيان مكة وهي النزول بذي طوى
والاغتسال فيه ودخول مكة من الثنية العليا والمبيت بذي طوى ليلا ح مكة
ضحى فاذا وصلت بيوت مكة فاترك ندبا التلبية على مذهب الرسالة
وشهره ابن بشير ومذهب المدونة انه لا يزال يلبي حتى يشرع في الطواف
وقد حكى في المختصر القولين فقال وهل لمكة او للطواف خلاف والمذهب
ترك التلبية حال الطواف والسعي لان تلك حال يطلب فيها كثرة الاعداد
والابتهال والتضرع وخلاص القلب ويكره ان يشتغل فيه بغير ذلك
واترك ايضا اذا وصلت بيوت مكة كل شغل الا ان تخاف على رحلك الضياع
فتحفظه وامض الى البيت لتطوف طواف القدوم لان البيت هو المقصود
فلا يتراخى عنه اساءة ادب وقلة همة واستحب مالك للمرأة الجميلة
اذا قدمت نهارا ان تؤخر الطواف الى الليل واذا وصلت فادخل المسجد
من باب السلام ندبا لفعله عليه الصلاة والسلام ذلك وهو الذي كان يعرف
بباب بني شيبة وباب بني شمس وعبد مناف وقدم عند دخولك رجلك
اليمنى قائلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك

Copyright © King Saud University